

خزانة الأدب وغاية الأرب

أما أبو الفتح فإنه ثابر على استعمال الجنس كثيرا ولكن ما أعلم أنه نظم أحسن من هذا البيت وقد تجمل به نوع الجنس وكاد أن يكون تورية .
وما أحسن قول المعري فيه وأحشمه .
(لم نلق غيرك إنسانا يلاذ به ... فلا برحت لعين الدهر إنسانا) .
ومطلع الشيخ صفى الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبي وامتدح بها السلطان الملك الناصر سقى الله عهده حسن في هذا الباب وهو .
(أسبلن من فوق النهود ذوائبا ... فتركن حبات القلوب ذوائبا) .
ومن محاسنها .
(عاتبتنه فتضرجت وجناته ... وازور ألحاطا وقطب حاجبا) .
(فأذا بني الخد الكليم وطرفه ... ذو النون إذ ذهب الغداة مغاضبا) .
ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الأفضل صاحب حماة غاية في هذا النوع وقد عارض أبا الطيب المتنبي ولكن أتى فيها بما لو سمعه أبو العلاء لرجع عن ديوان أحمد وأقر بمعجزات محمد .
فمطلع المتنبي .
(أرق على أرق ومثلي يارق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق) .
ومطلع ابن نباتة .
(ما بت فيك بدمع عيني أشرق ... إلا وأنت من الغزالة أشرق) .
ولأجل إطنابي في هذه القصيدة تعين إيراد شيء من محاسنها هنا .
فمنها .
(أنفقت عيني في البكاء وحيدا ... عين على مرأى جمالك تنفق) .
(وتكاثر في الجفن أنجم أدمعي ... فكأن غرب الجفن مني مشرق)